المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٨٨/١٠/٦

مـواقف

اسبوع الالام هو نفسه اسبوع النصر من كل علم . ولد عبد الناصر والسادات فى عام واحد وذهبا فى اسبوع واحد . فمصر تترحم على عبد الناصر الذى توفى فى ٢٨ سبتمبر وعلى انور السادات الذى استشهد يوم ٦ اكتوبر . وهذا اكبر دليل على ان صانع الهزيمة مثل صانع النصر كليهما يستحق الرحمة . لأن مصر لاتعرف ما هو الفرق بين الرجلين . وفى نفس الوقت يعتقد كل انسان ان يكون بطلا او يكون شهيدا . فالذى يحتقر مصر كالذى يحترمها كلاهما فى التراب .. وليست دمـوع المصـريين عـلى ابطالهم ، الا ترابا يتساقط على تراب !

وليس هذا انحرافا عن السلوك المصرى ، انه هو السلوك المصرى .. وليس صدمة ان يكون اعظم مؤلفات الفراعنة : كتاب الموتى وان يكون اروع اثارهم قبورا اسمها : خوفو وخفرع ومنقرع ! ولا فرق بين بطل الهزيمة وشهيد النصر .. ويجب الا ننخدع . فافراحنا واحزاننا لها نفس المذاق . والاغانى التى نسمعها فى النصر هى التى سمعناها اثناء الهزيمة وبعـدها .. والفـرق بين الهزيمة والنصر هو سرعة دوران الاسطوانة او الكاست .. يدور ببطء فنبكـى يـدور بسـرعـة

فنرقص - والاغنية هى هى
والموسيقى هى هى .. والمطربة هى الندابة ايضا !
ونحن نبكى بعين وندمع بعين ..
فبعين نبكى على عبد الناصر
وبالاخرى نبكى على السادات ..

وليس قبل القرن الواحد والعشرين ان نعرف قيمة هذا الرجل العجيب انور السادات كيف كان سياسيا جريئا ، وكيف كان مبادرا شجاعا ، وكيف كان غريبا على أهله وعلى اعدائه .. وكيف بادر اعداؤه باحترامه ، فكان هذا الاحترام العظيم اهانة لاهله ووطنه .. فقد انكشفنا امام انفسنا : كيف يخرج من بيننا هذا السياسى الداهية ، ثم لانعرف ذلك .. انه اكبر دليل على سوء تقديرنا وجهلنا .. اذن هو شعورنا بالخجل منه ومن انفسنا .. فكان لابد من الانتقام من الرجل الذى عندما انار لنا ، فضحنا وكشفنا ..
ثم انتصر بنا ولنا .. وعلينا ، فاستحق عقاب من اقتحم الباب ونحن فى نصف ملابسنا .. نصف نائمين .. فكان العقاب الذى لايستحقه !

أنيس منصور